Journal of Frontiers in Multidisciplinary Research

The Phenomenon of Syntactic Displacement in the Poetry of Fadhil Ibrahim Al-Hamdani

Suhad Mahdi Hasan Al-Shammari
Assistant Lecturer, Al-Qawarir Intermediate School for Girls, Al-Qadisiyah Directorate of Education, Al-Qadisiyah, Iraq

* Corresponding Author: **Suhad Mahdi Hasan Al-Shammari**

Article Info

E-ISSN: 3050-9726
P-ISSN: 3050-9718
Volume: 07
Issue: 02
Received: 06-09-2026
Accepted: 04-10-2026
Published: 02-11-2026
Page No: 397-403

ملخص

انشغل الباحثون المخلصون بدراسة النصوص الأدبية لكشف الظواهر الأسلوبية التي تميزها وإعطائها الصفة الجمالية التي تؤثر على متلقيها. يدرك متابعو الظواهر الأسلوبية أن "الانزياح" هي أهم هذه الظواهر والأكثر تميزًا في التأثير الأدبي ، لذلك يهدف البحث إلى تعريف الانزياح من خلال رصد مظاهرها وإبراز قيمتها الجمالية. التقليب البنيوي سواء كان مقدمة أو تأخير أو حذف في شعر فاضل إبراهيم الحمداني. وضع هذه المهارات في تكوين لغته الشعرية ، مما أكسبه مكانة خاصة.

تستكشف هذه الدراسة موضوع الانزياح التركيبي في شعر فاضل الحمداني ، باستخدام منهج أسلوبي في معالجة الموضوع ورصده وتحليله بحسب لغته وسياقه الشعري. وقد قُسمت الدراسة إلى مقدمة التي اشتملت على الاسئلة والفرضيات واهمية البحث وخلفية الدراسة وتمهيد وفصليين وخاتمة عرضت في المقدمة لأهمية الموضوع ثم جاء التمهيد ليعرض لموضوع الانزياح في النص الأدبي، وأثره في تحقيق شعرية القول، ثم تناولت الدراسة في المبحث الأول حياة الشاعر الفنية والادبية والمبحث الثاني تعريف ظاهرة الانزياح التركيبي التي اشتملت على معظم أشكال التقديم والتأخير التي ترددت في شعر الشاعر، والمبحث الثالث تطبيقي على قصائد الشاعر ومن ثم تحليلها وكشف دلالاتها، واما ثانيا تناولت الحذف، تناولت أشكال الحذف البارزة في شعر الشاعر، وتوضيح أبعادها الدلالية، وأثرها على المتلقي، وفي الخاتمة انتهت الدراسة بمجموعة من النتائج. ثم اختتمت الدراسة بقائمة المصادر والمراجع.

DOI: https://doi.org/10.54660/.JFMR.2026.7.2.397-403

Keywords: للكلمات المفتاحية :الانزياح. التركيبي.– الحمداني – الشعر الحديث

مقدمة

تعدّ ظاهرة الانزياح هي إحدى الظواهر الأسلوبية - اللغوية في النقد اللغوي الحديث ، فهي تبين أن للغة بعض أنماط التعبير والأساليب الرسومية التي تتعارض مع اللغة المألوفة ، والتي تمثل الإطار اللغوي العام ، ومن ثم لا تخلق معاني جديدة إلا من خلال اللغة والانزياح نمط التعبير الدلالي ومستواه إلى ما بعد مكان ظهوره. ومما لا شك فيه أن أسلوب التقليب هو أحد المصطلحات الحديثة في النقد اللغوي المعاصر ، حيث يفرق الشعراء والكتاب في خطاباتهم الشعرية من خلال أعمالهم الأدبية ، ويبرزون قوتهم الفنية وقدراتهم اللغوية ، ويحاولون الكشف عن شعرهم وعواطفهم. تعد التجربة أحد العناصر المهمة التي تلعب دورًا جماليًا بارزًا وملفتًا للنظر في جذب انتباه المستلم وجذب الانتباه لنقل الرسالة وراء النص إلى المستلم. لذلك ، فإن استخدام هذه التقنية التعبيرية ليس عرضيًا أو عشوائيًا ، ولكن الشاعر يعرفها جيدًا ويستخدمها من خلال الشعر لإضفاء قيمة جمالية ودلالية على النص الشعري ، مما يجعل كلماته وجمله أصلية وتقليدية. .. يتبين لنا عبر التأمل في هذا المصطلح أنّه انحراف وعدول عن قواعد اللغة المعيارية والمعايير الحاسمة بين الشعر واللاشعر التي تختفي في كيفية التعبير أو طريقة توظيف اللغة. لا ريب أنّ ظاهرة الانزياح تدلّ على اتساع اللغة وعبقريتها حين توسّع أمام اللغة التعبيرية آفاقًا جديدة لتجعلها تتجاوز الاستعمال المألوف لتخلق عبر نظام اللغة المعهود نمطاً من التوتر والاضطراب ليكون هذا النظام الجديد ضرباً تعبيرياً جديداً يؤدي إلى تمطيط الدلالة والغوص إلى البنية العميقة للنصّ الشعري.

تمّ إعداد هذا البحث وفق المنهج الأسلوبي لما فيه من إمكانيات كبيرة في كشف زوايا الظواهر الأسلوبية وطاقاتها الإبداعية وتفرُّد الشاعر من خلال إبداعه الأسلوبي ضمن خارطة النص الشعري.

تساؤلات البحث

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية، من أهمّها ما يلي:
1- ما المراد بظاهرة الانزياح ومستوياته في النقد اللساني الحديث؟ 2- ما طبيعة الانزياح التركيبي في شعر فاضل الحمداني؟ 3- ما مكانة الانزياح خاصة الانزياح التركيبي في الدراسات النقدية الحديثة؟ 4- كيف استطاع الشاعر توظيف الأنماط المختلفة للانزياح عبر النص الشعري؟ 5- ما هو دور مظاهر الانزياح التركيبي عند الشاعر في خلق المعاني الجديدة وتعميق الدلالة؟

فرضيات البحث

من أهمّ الفرضيات المطروحة في البحث ما يلي:

- في النثر - بوصفه معيارا jal الخروج عليها أو خرقها، لذا وجد جان كوهين مقابلا للشعر لقياس الانزياحات الحاصلة فيه، التي يقل -حسبه - وجودها في نشر العالم؛ لأنه أقل اهتماما بالأغراض الجمالية (ويس،2005:ص7) المجاز المنبثق عن حقيقة ما يجعل بمثابة حقيقة المجاز لاحق أي أن الانزياح عن الأصل المعياري يُعامل - جراء التداول - معاملة أصل معياري جديد الانزياح أخر لاحق له . ومما يصعب الأخذ بهذا المعيار هو إمكانية فرز ما بعد انزياحا عما يعد من العناصر الأدبية المتداولة والتي يجب معرفتها بل ضبطها لمعرفة (خيبة عالتي يسببها الانزياح جراء خرقه لهذه العناصر Disappointment (الأمل ،فهذه العناصر كلها - منها ما هو فردي مرتبط بخصائص الأسلوب الذاتي" ومنها ما هو عام يرتبط بالخطاب الأدبي وبقواعد الجنس الأدبي - هي التي تساهم (كذا) في تأسيس أفق الانتظار، وهو النقطة التي يلتقي فيها النص بقارئه فيتم التفاعل بينهما ، وهذه القواعد تكون أكثر صرامة في القصيدة العربية مما يدفع بالمتلقي إلى الخضوع الصوت الجماعي الذي هو عملية ترتيب غير واعية لعناصر القصيدة العربية في حين أن القصيدة - وهذا هو دورها الحقيقي - هي إعادة تشكيل لهذه العناصر وتجاوز لها قصد خلق عالمها المتمايز.(جون كوهن،1986:ص 16) ويرى بعضهم أن المعيار يكمن في النظام اللغوي deep structure الموجود في بنية افتراضية ذهنية تسمى بـ(البنية العميقة) تقاس عليها الانزياحات التي تظهر في البنية المقابلة الها - حسب نظرية النحو ويتبلور هذا surface structure التوليدي والتحويلي - (البنية السطحية) .المعيار في ما يسمى بجملة النواة.(ابوالعدوس،2007:ص188)

المبحث الاول

حياة الشاعر الفنية والأدبية

وُلِدَ فاضل إبراهيم محمد سليمان الحمداني في كانون الثاني لعام 1963 لأبوين كانا بانتظار قدومهِ في عائلةٍ دينيةٍ مُتعفِفةٍ .الوالد نشأ يتيماً وحيداً لا أخوة لهُ ، ؛قالتْ الجاراتُ لزوجتهِ توجّهي الى سيدِنا العباسِ بنذرٍ للهِ أن يرزقَكِ الوَلَدَ فأستجابَ الله دعاءَ الأمُ فأسْمَوهُ فاضلاً تَيَمُّناً باسمِ وَلدِ سيدِنا العباسِ (عليه السلامِ)، فأحتضنهُ الوالدُ في حِجرِهِ وسهرَ عليهِ الليالي والسنين الطّوالَ أكثرَ منْ كلّ أخوتِهِ ليكون لهُ سَنداً وخَلَفاً صالحاً يَتوسّمُ فيهِ النباهةَ والشجاعةَ . رحلَ من القريةِ الى مدارسَ ناحية الرياضِ التابعةِ لمحافظةِ كركوكَ ..فكانَ يكبرُ في عينِ ابيهِ ومعلميهِ ويفخرُ به متفوّقاً من الابتدائيةِ لا يرى من معلميهِ الا الثناءَ حتى أنَّ مديرَ المدرسةِ أستاذ هاشم كانَ لا يناديه باسمهِ بل يَكْنيهِ (أبا العباس) فأصبح معلموه وأصدقاؤه ينادونه بهذه الكنيةِ في المتوسطة ثم الإعدادية فالكليةِ وقد لحقتهُ الكنيةُ الى الآن. ولم يسجلْ له في حياتِهِ أن لحقهُ من اساتذتهِ واصدقائهِ وأقرانهِ الا الذكرُ الحَسَن . ولا زال يذكرُ أن أستاذ اللغة العربية :الدكتور عدنان امامي كتبَ له في دفتر الانشاءِ في الصف الثاني المتوسط

إذا كنتَ ذا عزمٍ فمثلُكَ يُعرَفُ

وإنْ كنتَ ذا جُبنٍ فموتكَ أشرفُ

فأحبّ العربيةَ مُنْ ذلك الوقتِ ثم بدأ يكتبُ الشعرَ ويطالعُ كتبَ العربية ويشارك في كل النشاطات الأدبيةِ بعدها قُبِلَ في قسم اللغة العربية في كلية التربية في جامعةِ الموصلِ فكانَ المُميزِ بين أقرانهِ واتضحتْ له معالمُ الطريقِ في .الدراسةِ وكتابةِ الشعر في الجامعةِ وخارجها

بعدَ أن تخرّج في الجامعة التحقَ بالخدمة الإلزامية ثم انتُدبَ للعمل في وزارة التربية في مديرية التربية في محافظة كركوك ؛ تعيّن في اعدادية الزراعةِ في المشروع الشرقي في ناحية الرياض لعامِ ثم انتقل الى ثانوية الرياض . قامَ بنشاطات ثقافية وادبية عديدة منها اصبح رئيسا لاتحاد الشباب وشارك في مهرجانات على مستوى القطر مثّل فيها محافظة كركوك . قدّمَ بعد عامين الى الدراساتِ العليا وامتحن في وزارةِ التعليم العالي .حين قابلته اللجنة وامتحنته وكان الأستاذ الدكتور محيي السرحان عميد جامعة صدام للعلوم الإسلامية رئيس تلك اللجنة يقول لأعضاء تلك اللجنة وهو يغادر البابَ هذا له مستقبل ينتظرهُ .التحق بجامعة الموصل مرة أخرى في قسم اللغة العربية في كلية التربية واختار النقد الحديث في الادب العربي وحصل على الماجستير بدرجة . جيد جدا . عام1997.حصل على شهادة الدكتوراه في الادب العربي 2005 م دخل في دورات تربوية وتعليمية عديدة (المكتبات ، طرائق تدريس ، دورة في (التربية الاسلامية وحصل المراكز الاولى في هذه الدورات

درّس في مثيلاتها في محافظة كركوك وأقضيتها ونواحيها .نقل الى معهد اعداد المعلمات كركوك 1997 .

– اصبح رئيس قسم اللغة العربية في معهد اعداد المعلمات من عام 1997 م 2010

نقل الى معهد اعداد المعلمات الحويجة معاونا اداريا سنة 2010 م.تنسب الى معهد الفنون في محافظة كركوك واصبح من المؤسسين فيها ثم اصبح على ملاكها من عام 29 / 1/ 2014 .درس في الكلية التربوية المفتوحة ومن المؤسّسين لها من عام 2000 م ورأس قسم اللغة العربية فيها. يُحاضر الان في

1- يفترض في البحث أن استخدام الشاعر الانزياح كان مقصوداً وبحثه وهو .على دراية كاملة بذلك

2- افترضنا أنّ الانزياح تمّ توظيفه لدي الشاعر ليخدم المواقف الفكرية .والهواجس الدفينة والرؤي الشعرية والشعورية

3- لنفترض أن الشاعر يستخدم التحولات النحوية لإثراء الخطاب الشعري وتهيئة النص للانفتاح على القارئ

منهج البحث

.

4- افترض أن الشاعر يستخدم وسائل التعبير المعتادة بلغة معيارية ، لكنه يريد أن يعبر عن دلالات جديدة مفهومة من البيئة اللغوية والبنية التي .ينسقها من خلالها من خلال التطبيق. هنا تتضح عبقرية الشاعر

اهمية الدراسة

تكمن أهمية البحث في الوقوف على شعر "سمير العمري" وتعريف ميزاته البيانية وقدرته على تجاوز اللغة المعيارية لكسر الرتابة واستجلاء مكوناته .الأسلوبية عبر دراسة مظاهر الانزياح التركيبي ودورها في تكوين الدلالة

خلفية الدراسة

لم يعثر الكاتب في المواقع الإلكترونية أو المجلات العلمية المحكمة على شيء من البحوث والدراسات التي تمّ نشرها فيما يمتّ بصلة إلى تحليل ظاهرة الانزياح في شعر هذا الشاعر ، فلا يبعد إذا قلتُ إنّ هذه الدراسة مستقلة وقائمة بذاتها وفريدة في نوعها حيث تحاول تسليط الأضواء وإضاءة ما يكمن وراء الأسطر الشعرية من مقاصد ومواقف شعرية وشعورية في شعر الشاعر .العراقي الحديث

التمهيد

مفهوم الانزياح لغة واصطلاحا

:مفهوم الانزياح

:لغة /1-1

وردت لفظة زيح في لسان العرب بمعنى: انه زاح الشيء يزيح زيحا وزيوحا) :وزيوحا وزيحانا"، وانزاح: ذهب وتباعد، وأزحته وأزاحه غيره، وفي التهذيب :الزيح: ذهاب الشيء، تقول قد أزحت علته فزاحت، وهي تزيح، وقال الأعشى

وأرملة تسعى بشعث ،كأنه وإياهم، ربد أحثت رئـالـها

.هنـأنا، فلم تمنن علينا فأصبحت زخية بلٍ، قد أزحنـا هزالـها

:ابن بري قوله: هنأنا أي أطعمنا، والشعث: أولادها، والربد: النعام، والربدة لونها والرئال:ط جمع رأل وهو فرخ النعام) (ابن منظور:ط1:ص86)وجاءت مادة زيح :في مقاييس اللغة لابن فارس بمعنى: "زيح وهو زوال الشيء وتنحيه، يقال زاح الشيء يزيح: إذ ذهب وقد أزحت علته فزاحت وهي تزيح (ابن (فارس،2002:ص39

:أما الزمخشري في معجمه أساس البلاغة، فقد جاء الانزياح بمعنى: "زيح أزاح الله العلل، وأزحت علته فيما احتاج إليه، وزاحت علته وانزاحت، وهذا مما تزاح به الشكوك من القلوب (الزمخشري ،1998:ص428)

لا تختلف القواميس الحديثة ، مثل قاموس الوسيط ، أو قاموس القاموس البحري على اللغة العربية ، عند تعرضها لفعل "إزاحة" ، كلها تؤكد على معنى ، ، المسافة ، لذا تأتي في "إزاحة" و "زيها" و "زيها" تعني: المسافة والاختفاء ".كشف": "الكشف" ، "النازحون": "النازحون" ، "الزحف" (لويس معلوف،2002،ص 314)

بالإنجليزية ، فقد Deviation بالفرنسية و Ecart - **أما الانزياح - اصطلاحا** لا يبتعد كثيرا عن أصله اللغوي ولعل الرابط بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي هو استخدام المصطلح في الحقول العلمية الصرف بمعنى التباعد وتغير المسار ومسافة الابتعاد الأفقية (نفس المرجع السابق:ص314) وما إلى ذلك من المعاني المانية والدلالات المكانية، إلا أنها غالبا ما تتجاوز ذلك التصرف إلى أحوال معنوية أخرى .- مفهوم الانزياح متصل بمعرفة ما ينقل الكلام من السمة الإخبارية إلى السمة الإنشائية وذلك بتصرف مستعمل اللغة في هياكل دلالاتها وأشكال تراكيبها بما يخرج من المألوف بذلك في الانزياح اختراق مثالية اللغة ولتجرؤ عليها في الأداء الإبداعي، بحيث يفضي هذا الاختراق إلى انتهاك الصياغة التي عليها النسق المألوف أو المثالي، أو إلى العدول في مستويي اللغة الصوتي والدلالي عما عليه هذا النسق (العدوس، 2007:ص7)، وإذا كانت اللغة الأدبية عموماً تتخذ الانزياح

وسيلة لإضفاء الشعرية على تعبيراتها اللغة الشاعر هي خروج تلقائي للكلام عن المعيار اللغوي الشائع مطاوعة لحاجات نفسية وجمالية"، في المألوف والمثالي والنسق والمعيار كلها مفاهيم لا بد من التعرف عليها قبل معرفة ماهية

لاختصاص كل من المسند إليه و المسند بدواع خاصة عند تقديم احدهما أو تأخيره عن الآخر؛ لأنه إذا تقدم أحد ركني الجملة تأخر الآخر فهما مثل الزمان ،أما" الزركشي" يعرف" التقديم و التأخير" بقوله: "هو احد الأساليب البلاغية ،فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في القصيدة، و ملكتهم في الكلام، و انقياده لهم و له في القلوب أحسن موقع و أعذب مذاق" (احمد مطلوب،2002م:4)
و يعرف" التقديم و التأخير" أيضا" أحمد مطلوب" الذي يقول: "و التقديم و التأخير تغيير في بنية التراكيب الأساسية، أو هو عدول عن الأصل يكسبها حرية و دقة". (علي ابو القاسم عون،2003م:44)
معنى ذلك أن "التقديم و التأخير" انحراف تركيبي في موقعيه الكلمة عن المعيار لغرض جمالي.
و تجدر بنا الإشارة إلى أن هناك من أطلق على ظاهرة" التقديم و التأخير" ب ـ:"الشجاعة العربية"؛ التي تعرب عن ليونة اللغة العربية، و التي تتيح للمتكلم التعبير عما أ ارد و كيفما أ ارد (احمد محمد ويس،2006م:961)
و من خلال ذلك يتضح أن" التقديم و التأخير" تقنية أسلوبية؛ للتلاعب بالوضعيات التعبيرية، و ذلك لاعتبارات بلاغية و جمالية.

2. أقسام التقديم و التأخير:

لعل أنضج تقسيم" للتقديم و التأخير" في كتب المتقدمين هو تقسيم" عبد القهار الجرجاني" الذي جعله قسمين هما كالآتي:

1. التقديم على نية التأخير: وسمي تقديما معنويا، و هو يشمل تقديم المسند و متعلقة، و تقديم المفعولات، و الظرف و الجار و المجرور.
2. التقديم الذي لا على نية التأخير: و سمي تقديما لفظيا، و يشمل تقديم المسند إليه و التقديم في التوابع، أو التقديم بين المتعددات. (علي ابو اقاسم (عون،2003م:681

3. أغراض التقديم و التأخير:

من أهم الأغراض البلاغية التي توجب "التقديم و التأخير" في الكلام ما يأتي:

1. التشويق إلى التأخير إذا كان المتقدم يشعر بغربة.
2. تقوية الحكم و التأكيد عليه.
3. التخصيص و شد الانتباه.
4. كون المتقدم محط الإنكار و التعجب (المراغي،1993م:1)

يمكن القول أن" التقديم و التأخير" يلعب دور بارزا في إيصال المعنى المراد و تحقيق بلاغة الجملة من خلال إعادة الألفاظ بما يتناسب مع الدلالة المطلوبة لدى المتكلم، و لدى السامع أيضا.

ثانيا: الحذف

1. مفهوم الحذف لغة و اصطلاحا:

1. مفهوم الحذف لغة:

لقد لقيت ظاهرة" الحذف" عناية كبيرة من لدن العلماء قديما و حديثا؛ و هذا طبيعي الحذف ليس وليد عصرنا الحاضر، بل كان له حضور قوي في العصور الذهبية للحضارة الإسلامية، كما يعدّ الحذف احد الأساليب النساقية التي تحقق وحدة النص وترابط جزيئاته ولأهمية الحذف فإننا لا نكاد نجد مؤلفا لم يتحدث عنه، حيث يذكر صاحب "أساس البلاغة" في مادة "حذف" فيقول: "حَذَفَ ذَنْبَ فرَسَهُ إِذَا قطَعَ طَرفهُ وَ فرس مَحْذُوفٌ الذنب وزق محذوف أي مَقْطوعُ القَوَائِم و حَذَفَ أَرسَهُ بِالسيْفِ أي ضَرَبَهُ فَقطَعَ مِنْهُ قِطْعَةً". (ينظر:الزمخشري،1985م:54)
معنى ذلك أن "الحذف" في اللغة عرف العديد من التعريفات المعجمية من بينها تعريف "الزمخشري" الذي يعني عنده القطع.

2. مفهوم الحذف اصطلاحا:

"يرى الكثير من القدامى منهم "ابن جني" (ت 392ه ـ) في كتابه "الخصائص قد حذفت العرب الجملة و المفردة و الحرف و الحركة و ليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، و إلا كان فيه ضرب من تكليف عالم الغيب و معرفته".
(مصطفى شاهر خلوف،2009م:1)
أما "الرماني" (ت 386ه ـ) عرّف" الحذف" بقوله: "هو إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام". و" الحذف" عند النحاة "إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض و جودها نحويا لسلامة التراكيب و تطبيقا، و هي موجودة أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة. (علي ابو المكارم،2008م:2(
معنى ذلك أن" الحذف" عند" النحاة" يقتصر على حالة حذف العامل سواء بقي معموله على ما كان له من حكم إعرابي أو تغيير؛ ليشتق مع موضعه التركيبي الجديد.
أما" الألسنية الحديثة" "فالحذف" في نظرها أمر مستساغ، إذ يرى "تمام حسان" "إن ثمة من ترد إليه الأسئلة المختلفة، و هو أمر معروف عند النحويين /كلية الآداب. وقبلها في كلية العلوم عضو اتحاد الادباء والكتاب –كركوك العراق. شارك في العديد من مهرجانات الشعر القطرية وحصل على العديد من الجوائز التقديريةُ ختيرت احدى قصائده نُصباُ(تمثالا) يُمثلُ نصر العراق وحريّته في معهد الفنون الجميلة في كركوك.
صدر له كتابان نقديان:
1-شهرزاد.
2-طاقية الإخفاء
(المجموعات الشعرية)
-نافذة على الغواية مجموعة شعرية.
-قطرات من ضوء مجموعة شعرية.
-عزف الحرف سمفونية الكلمة كتاب نقدي

المبحث الثاني

الانزياح التركيبي:

يحدث مثل هذا" الانزياح" من خلال طريقة في ربط الدوال ببعضها في العبارة "الواحدة أو في التركيب أو في الفقرة (محمد سليمان،2007م:15)، و لعل الانزياح التركيبي" يعد من ملامح الأسلوبية المهمة التي تصب في باب الشعرية، فهو لا يكسر قوانين اللغة المعيارية ليبحث عن قواعد بديلة، و لكنه يخرق القانون". (سامح الرواشدة،1999م:35-45)
و بذلك اهتم الأسلوبيين بالانزياح التركيبي، و اعتبره مكونا أساسيا للبنية الشعرية، و بالتالي فإن "الانزياح" على المستوى التركيبي يتجلى في "التقديم و التأخير الحذف" (عبدالله حمادي،2001م:852)
و من هنا يمكن القول أن "الانزياح التركيبي" خرق يمس البناء النحوي للتركيب و ذلك بمخالفة القواعد أو العدول عن الأصل فيها، و ذلك لغرض جمالي.
إن التركيب عنصر مهم في بحث الخصائص الأسلوبية كدراسة الجملة وعناصرها مثل: المبتدأ والخبر، الفعل والفاعل، الصفة والموصوف، وذلك من خلال التقديم والتأخير، التذكير والتأنيث، وبحث البنية العميقة باستخدام النّحو لمعرفة التحويلات والصياغات الجديدة التي تولّدها لأنّها من الأسس التي تكون الأسلوب. يتم الانزياح وفق الحالات التي سبق ذكرها، كما يتم من خلال الربط بين الدوال بعضها ببعض على مستوى الجملة أو الفقرة أو النص ،لذلك فإن تركيب العبارة الأدبية خاصة الشعرية تختلف عن تركيب الكلام العادي، لذلك يجتهد المبدع لتشكيل لغة جمالية ينزاح بها عن الكلام الشائع. إن الانزياحات التركيبية في الفن الشعري تمثّل أكثر في مسألة التقديم والتأخير من خلال القاعدة التركيبية للجمل (فعل+ فاعل+ مفعول به+...)، فقوانين الكلام تقتضي ترتيبا معينًا للوحدات الكلامية، فيما يقوم التقديم والتأخير في الشعر "بخرق هذا التّرتيب وإشاعة فوضى منظّمة بين ارتباطات تلك الوحدات.

اولا: التقديم و التأخير

1. مفهوم التقديم و التأخير لغة و اصطلاحا:

1. مفهوم التقديم و التأخير لغة:

تعد قضية" التقديم و التأخير" جوهرية في الدرس البلاغي، فهي من صميم علم المعاني و من أصول الدرس النحوي، لذلك فهي قضية تضرب بجذورها منذ القدم و قبل الخوض في هاته المسألة بالبحث عن مفهومها الاصطلاحي، يجدر بنا معرفة مفهومه اللغوي، حيث يعرفه" الزمخشري" بقوله: "التقديم من قَدمْتُهُ و أَقْدمْتُهُ فَقدمَ بمعنى تَقدم و من مُقدمَةِ الجَيْشِ للجَمَاعَةِ المُتقدمَةِ و الإقدَامُ فِي الحَرْبِ") (ينظر:الزمخشري،1985م:51) و يقال أيضا:" مَضَى أَخرْتهُ فتَأَخرَ و قَدّمَ و تَأخرَ أُخَارَ، و جَاءَ فِي أُخْرَيَاتِ النَاسِ"، " و اسْتَأْخَرَ كَتَأَخَرَ ، و منه قوله تعالى: " وَ لقدْ عَلمْنا المُسْتقْدَمينَ مِنْكُمْ وَلقدْ عَلمْنَا المُسْتَأْخِرينَ" (الحجر:42)
معنى ذلك أن" التقديم و التأخير" في اللغة متناقضان، حيث يعني الأول بوضع الشيء أمام غيره و قد كان خلفه، و يعني الثاني بوضع الشيء خلف غيره و قد كان أمامه.

2. مفهوم التقديم و التأخير اصطلاحا:

لقد وقف علماء البلاغة عند ظاهرة" التقديم و التأخير"، و تتبعوا التغييرات "التي تجد بها، و تأثيرها على المعنى و الدلالة، و من بين هؤلاء "ابن جني الذي أفرد في كتابه "الخصائص "فصلا في" التقديم و التأخير"، و لكنه لم يقم بإعطاء تعريف اصطلاحي؛ بل تناول القضايا التي تكون في التقديم و التأخير)(ينظر:ابن جني،1999م:283)
و نجد كذلك" عبد القاهر الجرجاني" الذي أشار إلى هذا الاسلوب، و ما ينتج عنه من معاني تثري دلالة الكلام، إذ يكون هذا التقديم و التأخير مشي ار إلى غرض و مشي ار إلى قصد، بمعنى أن تقديم جزء من كلام هو ذاته، ما يدعو بلاغيا إلى تأخير الجزء الآخر، و إذا كان الأمر كذلك، فإنه يكون هناك مبرر

والمألوف وبالتالي انزياحا يكسب الجملة فاعلية إضافية، وقد اضطرد التقديم والتأخير في ديوان فاضل ابراهيم الحمداني(نافذة على الغواية) بصورة كبيرة :جدا، نذكر من نماذجها قوله

:في قصيدة (اخوان يوسف) يقول
طال الحصار وماتزال درينة للحق تدعو رغم ماقد اجرموا (نافذة على (الغواية،2018م:93
في الاصل (تدعو)تقديم الجار والمجرور شبه جملة على الفعل اي ان اصل لكلام (تدعو للحق اي للحق ندعو) غرضها هنا للتوكيد نلاحظ عبر هذه المقطوعة أنّ ظاهرة التقديم والتأخير تشكل نقطة محورية وبؤرة دلالية للنص الشعري الحديث حيث اتخذه الشاعر أداة مطواعًا وطيعة للتعبير عما خامره من أفكار ومشاعر مكبوتة تعصر نفسه وتجيش في ذاته، فيخلق عبر هذه التقنية التعبيرية ذلك الانزياح التركيبي لتنشأ دلالات جديدة. أيضاً نجد الشاعر يستخدم في الشطر الثاني من النصّ الجار والمجرور لإفادة الاستعلاء ليمنح النصّ الشعري دلالة جديدة تعبّر عن قضية
:يقول

عشرا عجافا لم تجف ضروعنا وتجود انفسنا بما تتكرم (المرجع نفسه)
نجد ان الانزياح عند الشاعر هنا تقديم الحال (صفه) في اصل الكلام لم تجف ضروعنا عشرا عجافا هنا قدم الشاعر الحال على صاحبه يتضح لنا عبر إمعان النظر في ثنايا هذه القصيدة أنّ التقديم والتأخير يتعلّق تماماً بالنظرة الرؤيوية والمواقف الشعرية والعواطف الشعورية التي يحاول الشاعر التعبير عنها والتي ترأسها قضية اخوان يوسف ليستفزَّ وعي القارئ من خلال إحداث خللٍ في توقعه.نلاحظ أنّ هذه الأسطر الشعرية تكتظّ بالشعور بالتوتر والحيرة التي تسيطر على نفسية الشاعر والذي يجعله يضطرب، ومن ثمّ نراه ينتهك نمط التعبير التقليدي ليمكنه من التعبير عن رؤاه ومواقفه ، كما يمهّد السبيل للكشف عن دور التقديم في الإفصاح عن بؤرة نصية جعلته يعبّر عن ذاته الشاعرته .وتجربته الإبداعية عند توظيف الانزياح التركيبي
وقدم الشاعر ابن الشجري الجار والمجرور على الفعل كما في قوله: (الحماسة (الشجرية، 1970 : 356

بهم يجبر الله الكسير ويطلق الـ أسير وينجي من عظام البوائق
حيث قدم الشاعر الجار والمجرور على الفعل، وذلك لتعظيم قومه الذين .يخصهم بالمدح وبيان فضلهم على سائر الناس
اما في قصيدة (الخطيئة) (نافذة على الغواية،2018م:106)
:قائلا

متى من أين جرحك تستريح
خطايا الأرض أنت لها مسيح
في هذا البيت نجد الشاعر انه قدم الخبر على المبتدأ وفي الاصل (متى جرحك تستريح) لان هنا متى اصبحت خبر مقدم وجوبا وهذه هي الانزياحات التي حدثت في هذا البيت الشعري حيث ان متى اسم استفهام مبيني على السكون في محل رفع خبر مقدم وجوبا والسبب توالى اسم معرفة وهو جرحك حيث ان (من اين)تهمل لا تأتي بعد اسم الاستفهام وكذلك يجوز قول(تستريح جرحك) حيث هنا سيطر الخبر على المبتدأ حيث تقدم الخبر على المبتدأ وجوبا في الشطر الاول لان (متى) لها الصدارة في الكلام فقدمت على جرحك والشطر الثاني حيث ان (لها مسيح) هنا جار ومجرور خبر مقدم وجوبا لا نه شبه جملة ومسيح مؤخر نكرة غير مخصصه حيث وجدة تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا حيث نجد تقديم في بداية البيت وفي نهاية البيت الشعري وهذا هو الانزياح الذي حصل هنا. في مجال الخبر لان العرب تبحث عن الخبر ولا تبحث عن المبتدأ .ودلالات هذا لان حذف المبتدأ اكثر من الخبر

وقابيل تعدد ألف لون
وهابيل بمظلمة يصيح (نافذة على الغواية،2018م:95)
وفي هذا البيت قدم الشاعر الفاعل على الفعل في (وهابيل بمظلمة يصيح)والاصل يصيح هابيل بمظلمة يظهر الانزياح هنا بتأخير الفعل(يصيح) وإعطاء الفاعل (هابيل) محل ابتداء ؛ بغية تعميق الدلالة وتكثيفها لتصبح محورًا يرتكز عليه النص وفاتحة يستلهم منها جُمَلَه الشعرية طليعة كل مقطع فهي بمثابة الشفرة التي من خلالها نستطيع أن نغوص في أعماق النص ونستكشف خفاياه.حيث ان هابيل يمثل رمز المظلومية حيث نجد ان الفعل فقد سيطرته على الفاعل وعلى شبه الجملة وهذا هو انزياح ،حيث ان اشباه الجمل دائما تهل للتوضيحات علما ان هنا الشاعر جاء بالفعل المضارع وكن هذا الامر لا ينقطع حيث ان (هابيل يصيح) اي ان المظالم موجوه منذ زمن ادم(عليه السلام) الى وقتنا قائمة حيث ان المضارع يدل على الحدث الحالي و الأمريكيين و هو ما اعتمده النحويين العرب قبلهم؛ إذ ذهبوا إلى أن الأصل في الجملة ذكر أجزائها كاملة، فإذا لم يظهر جزءا منها عدّ محذوفا أو مستثار، لترد الجملة على أصلها") (ينظر:الخالدي،2007م:1)
معنى ذلك أن" الحذف" ظاهرة أسلوبية جمالية؛ وظفها الشاعر للانزياح و .الانحراف عن المألوف، و ذلك لتحقيق الأثر الجمالي لدى القارئ
"و إذا عدنا إلى الباحثين" هاليداي" و "و رقية حسن" نجدهما يعرفان) الحذف" بأنه "علاقة داخل النص، و في معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض "في النص السابق و هذا يعني أن الحذف علاقة قبلية
(ينظر:الخطابي،1991م:12)(
"ولقد أطلقت عدة تسميات على "الحذف" فهناك من سماه" استبدالا بالصفر " و يفهم من هذه التسمية إن علاقة الاستبدال تترك أث ار، و أثرها هو وجود احد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تخلف أثار، و لهذا فإن المستبدل يبقى يستر شد به القارئ، بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف، إذ لا يحل محل ."المحذوف أي شيء
نستخلص من خلال ما تقدم أن "للحذف" مفاهيم و تعريفات متنوعة؛ لكنها تجمع على انه إسقاط عنصر من عناصر النص سواء أكان كلمة أو جملة أو أكثر، على أن يكون الإسقاط لغرض من الأغراض البلاغية، مع وجود قرينة .تدل على ذلك

:أنواع الحذف .2
:للحذف" أنواع كثيرة تتمثل في"
1. حذف الاسم كما في حذف المضاف و المضاف إليه، و الموصول الاسمي او الصفة، أو الموصوف، و المبدل منه، و المؤكد، و الخبر، و .المبتدأ، و الحال، و التمييز،...إلخ
2. حذف الفعل وحده، أو مع مضمر مرفوع، او منصوب معهما، و لاشك .أيضا أن حذف الفعل مع المضمر المرفوع يمثل جملة
3. حذف الحرف او الاداة كما في حذف العطف وفاء الجواب، و واو الحال وقد، و ما المصدرية، و اداة الاستثناء، و لام التوطئة، و لام الطلب، و .حرف النداء...إلخ
4. .حذف الجملة كما في حذف جملة القسم و جوابه، و جملة الشرط و جوابه
5. .حذف الكلم بجملة
6. حذف اكثر من جملة.(صبحي ابراهيم الفقهي،2000م:491)

أغراض الحذف: للحذف أغراض متعددة و متنوعة، يمكن حصرها فيما .3 :يلي
1. إن كثرة استعمال الحذف تجيء معها الرغبة في التحقيق بالحذف في الصيغ أو التركيب و التقاء الساكنين يقع معه الحذف رغبة في التخفيف؛ لصعوبة النطق بهما ملتقيين على نحو لم يعتده ناطقوا العربية، و كذلك ما .يقع من حذف للهمزة، أو عند توالي الأمثال
2. الإيجاز و الاختصار في الكلام؛ ذلك أن الإيجاز فضلا عما فيه من .تحقيق يكسب العبارة قوة، و يجنبها نقل الاستطالة و ترهلها
3. الاتساع و هو نوع من الحذف للإيجاز و الاختصار، لكنه ينتج عنه نوع .من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها، إلى حكم ليس بحقيقة فيها
4. .التفخيم و الإعظام للحذف بما فيه من الإبهام
5. صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفا له، و ذلك عندما يفرض صيانة الموقف الكلامي على المتكلم ألا يذكر ما له من حلال في .نفسه صوتا و تشريفا
6. قصد الإبهام؛ أي جعل القارئ يتشوق إلى البحث عن المعنى المحذوف يتضح من خلال ذلك أن "للحذف" أنواعا و أغراضا، يوظفها الشاعر المعاصر في قصائده الشعرية، فالحذف يرتبط ارتباطا وثيقا بمعنى القول و دلالته و قدرته على التأثير؛ فهو وسيلة للإيجاز الذي هو أحلى المقاصد العربية؛ لأنه في مقامه يهذّب الجمل و يزيد نصيبها في البلاغة و الرونق، و يقوي قدرتها على .إيصال المعنى المراد

المبحث الثالث التطبيقي
التقديم والتأخير
يتصل التقديم والتأخير بترتيب المسند والمسند إليه في اللغة، واللغة العربية ،ترتكز على نمطين من الجمل: الاسمية والفعلية، ولكل منهما متعلقات بها والأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ على الخبر، وفي الفعلية أن يتقدم الفعل ثم الفاعل وما قد يتعدى إليه من مفاعيل، وفي هذا يقول الجرجاني:" هو ،باب كثير الفوائد، جم المحاسن،...، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولَطُف عندك، أن قُدِّم فيه شيء، وحُوِّل اللفظ عن مكان إلى مكان" لكن اللغة تتيح –جوازا أو وجوبا- أن يتغير هذا الترتيب، وهذا التغيير عده النقاد ضربا من الخروج عن السائد

لهم أن يضيفوا إلى مباحثهم بعدا جماليا في تركيب الكلام ، من خلال العدول عن الترتيب المألوف إلى ترتيب آخر ، يتميز بقدرته على إبراز الدلالة بتقديم جزء على آخر أو تأخيره عنه . (صلاح فاضل،1998م:88)

" ومما له أن يدخل ضمن الانزياح التركيبي اسلوب الالتفات وهو انتقال من صيغة إلى صيغة كالانتقال من خطاب حاضر إلى غائب، أو من غائب إلى حاضر ، أو من فعل ماض إلى مستقبل ، أو من مستقبل إلى ماض والزمخشري يحدد الدور الذي يؤديه الالتفات في النص الأدبي فيقول: (ان الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع وإيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد)(المبروك،2000م:73)

أما ابن الأثير فيرى أن هناك غايات دلالية أخرى للالتفات يهدف المبدعون إلى تحقيقها ، وتتضح من خلال السياق الذي ترد فيه .

ويمكننا الوقوف على هذا النوع من الانزياح التركيبي (النحوي) في تقديم المفعول فيه (غدا) ظرف زمان على (يلجلج) وايضا هناك تقديم في البيت :ومن مظاهر التقديم والتأخير .فتقديم فاعل في (وحده) على (سيخرج) تقديم المفعول به على الفاعل ومن نماذج ذلك في الشعر فاضل ابراهيم قوله

(4)

في قصيدة (نورسة) (نافذة على الغواية،2018م:7)

عَيْنَاكِ تُنَادِي

. . بالهمس شِفاهِي

وبعمق سَوَادِهَا

تَجْرَحُ أَهِي

مِنْ زَمَنٍ سَكَنَتْ رُوحِي

فَأَتَيْتِ كنورسة

حَرَّكَت مياهي

حيث نجد الانزياح عند الشاعر استخدم (عيناك) مفعول به متقدم على (تنادي ولأصل (تنادي عيناك)، وورد تقديم المفعول به على الفاعل في نمط واحد (في سورة آل عمران كما في قوله تعالى: { أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ }[آل عمران: 83] فالهمزة في: " أَفَغَيْرَ": للاستفهام الإنكاري ،والفاء: حرف عطف، عطفت ،جملة "غَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ" على جملة سابقة: (.... فأولئك هم الفاسقون) فتصبح الجملتان: فأولئك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون، ثم توسطت الهمزة :بينهما، وجوز سيبويه والجمهور أن تكون الفاء عاطفة على محذوف تقديره أيتولون فغير دين الله يبغون(روح المعاني، 1415ه: 3/213)، فغير: مفعول به مقدم على الفعل " يبغون " ويبغون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب ، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وتقديم المفعول به على الفعل والفاعل هو المقصود بالإنكار والتوبيخ(الاعجاز اللغوي في سورة ال عمران،2014 : ص231).

الحذف

يسهم الحذف – في بعض المواضع – بخلق مساحة حرة للمتلقي تمكنه من إنتاج :الدلالة والتأويل التي تناسب قراءته، وعن جماليات هذا الباب يقول الجرجاني هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى) به ترك الذِّكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تُبن)(الجرجاني،1991م:146) وليكون للحذف أثره يتوجب أن يكون في ركن أساسي من الجملة كالمسند أو المسند إليه، وفي حدود ما تتيح اللغة والمعنى والسياق، ونجد نماذج جمة لهذا الانزياح في ديوان فاضل ابراهيم الحمداني ، منها ما نقف عليه في المقطع :الذي يقول فيه

بغداد كأنك النور

كاد السؤال يقتلني

لا الأهل أهلي ولا الأصحاب أصحابي (نافذة على الغواية،2018م:120)

ومن انزياح الحذف عند الحمداني حذف اداة النداء

- قوله (بغداد) حذف أداة النداء للدلالة على القرب، وإذا كان سيبويه يجيز حذف أدوات النداء للدلالة على شدة القرب ، أو لعلة بلاغية أخرى، وفي نظم الدرر "لما قدم تشريفه بالذكر والرحمة والاختصاص بالإضافة إليه فدل ذلك على كمال القرب، قال: {نداء خفياً} أي كما يفعل المحب القريب مع حبيبه المقبل عليه في قصد خطاب السر الجامع بين شرف المناجاة ولذاذة الانفراد بالخلوة، فأطلع سبحانه عليه لأنه يعلم السر وأخفى، فكأنه قيل: ما ذلك النداء؟ فقيل: { قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي}[مريم:4] بحذف الأداة للدلالة على غاية القرب"(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 4/520).

الاستمرارية حيث جاء الشاعر بفعل المضارع مؤخر وهذه هي الانزياحات . التي وظفها الشاعر في هذا البيت

وأضداد بِأَضْدَاد تَدَاعَت

وَلَا تَدْرِي مَنْ الْحَقّ الصَّحِيح (نافذة على الغواية،2018م:95)

ي هذا المقطع الشعري يعمَد الشاعر لخلق انزياح في النظام التركيبي وإبراز ،هذا الانزياح من خلال التضاد التركيبي الذي يتضح بين السطرين الشعريين ففي حين تحتفظ الجملة الفعلية في السطر الأول بالترتيب الأصلي للتركيب اللغوي حيث تقدم الفاعل على الفعل نجد انه قدم تداعت اضداد بأضداد، وتبدو ظاهرة الانزياح في شعر فاضل الحمداني جلية من خلال الأساليب الخبرية ،والإنشائية، فقد استثمر ما يمكن أن يتولد عنها من دلالات في ذهن المتلقي ليتمكن من الولوج إلى دلالاته

وَثَمَّة لَعِبُه كُبْرِى كلانا

بِهَا فِي رُقْعَةِ الْكُبْرَى ذَبِيح (نافذة على الغواية،2018م:95)

وفي سياق آخر نجده يستخدم أسلوب التقديم الخبر (الرقعة الكبرى)على الذبيح فتصير بها ذبيح في الرقعة الكبرى

كلانا خَاسر أَن فُزْت فِيهَا

وَإِنّي خَاسِرٌ بِك كَم أَصِيح (نافذة على الغواية،2018م:95)

لاحظنا من خلال الاسطر الشعرية المذكورة اعلاها ان الشاعر الحديث بوصفه استطاع توظيف تقنية الانزياح للتعبير عن مواقفه وتجاربه الشعرية والشعورية حيث نجد في هذا البيت ان الشاعر قدم الفاعل على الفعل (واني خاسر بك كم اصيح) والاصل (واني خاسر كم اصيح بك) الغرض التوكيد هنا هو توظيف الانزياح عند الشاعر

: وفي هذا الصدد يقول الشاعر سمير صبيح

خرائطنا لم تصغها طموحاتنا

صاغها الأجنبي الغريب المقيم (عجائب قانا الجديدة: ص20(

في هذا البيت قدم الشاعر الفاعل على الفعل، ويحمل تقديم المسند إليه على الفعل معانٍ بلاغية مختلفة كالتخصيص أو الحصر ، وتعجيل بالمسرة أو .المساءة، و إظهار التعظيم أو التحقير

و حيث اختلفَ جمهورُ النحاةِ في جوازِ تقديمِ الفاعلِ على الفعلِ ، فمذهبُ البصريينَ على المنعِ ، فقدْ ذكرَ ابنُ السراجْ : " إنَ الفعلَ والفاعلَ بمثابةِ) " المتلازمينَ نحو : الصفةُ والموصوفُ ، والصلةُ والموصولِ ، وغيرها الأصولُ في النحوِ ، 1988 : 1 / 73) ، أما الى الكوفيونَ فأجازوا التقديمَ في قولهمْ : الزيدانْ قامَ ، والزيدونْ قامَ ، دونْ تحقيقُ المطابقةِ فالمنعُ كانَ بحجةِ تغيرِ وظيفةِ الفاعلِ إلى المبتدأِ ، وفي هذا المذهبِ وضوحَ الرؤيةِ العامليةِ التي سيطرتْ على منهجِ النحاةِ وتحليلاتهمْ فأوقعتهمْ في كثيرٍ منْ الاضطرابِ الذي يصلُ إلى حدِ التناقضِ أحيانا ، فإذا أخذنا بمبدأِ الأصلِ والفرعِ الذي يمتدُ إلى العاملِ ، فإننا نحصلُ على دليلٍ يقوي جوازَ تقديمِ الفاعلِ ، وقدْ يجعلهُ ضرورةً تركيبيةً وهوَ ما نسمةٌ بعلةِ الوجودِ الكوني ؛ إذْ إنَ الفاعلَ أسبقَ في وجودهِ ، وقدْ أشارَ إلى ذلكَ ابنْ يعيشْ الذي يبررُ تقدمَ الفعلِ لأنهُ عاملٌ في الفاعلِ . (شرحُ المفصلِ ، 2012 : 1 / 202 - 203) ، الكوفيونَ فقدْ نحا منهجهمْ نحوَ العلةِ اللغويةِ الصرفةِ ، إذْ يعكسُ الاستعمالُ ، ويوافقَ ما جاءَ بهِ التركيبُ القرآنيُ الذي قدمَ لنا شواهدُ كثيرةٌ تقدمَ فيها الفاعلُ عنْ الفعلِ مثلِ " : قولهِ تعالى : { وإذا النجومُ انكدرتْ } [التكويرَ : 2] ، قالَ الدرويشُ عطفٌ على ما تقدمَ مماثلةً لها في الإعرابِ ولكنَ النجومَ هنا فاعلٍ بفعلٍ يفسرهُ . " « قولهُ « انكدرتْ

وفي سياق آخر نجده يستخدم أسلوب التقديم في عدة جمل منها في قصيدة (صوت العراق) (نافذة على الغواية،2018م:144(

:قوله

صَوْت الْعِرَاق وَحْدَه سَيَخْرُج

غَدًا ويصدح الضِّيَاء الأبلج

وتصمت الْمُسَمَّيَات كُلُّهَا

فَهُو الْمُسَمَّيَات كُلُّهَا وَالنَّهْج

هُو الْمُدْمَى مِنْ سِنِينَ ظُلْمِهِم

وَإِن لِلْحَقّ غَدًا يلجاج

فمن خلال أسلوب التقديم والتأخير يمكن الخروج باللغة من المعنى العادي المألوف إلى معنى آخر جديد غير مألوف لدى المتلقي مما يتيح له حرية استكشاف النص والبحث في مضامينه واستجلاء دلالاته ، ولهذا التقديم والتأخير أهميته لدى البلاغيين وهذا ما أشار إليه الدكتور محمد عبد المطلب بقوله :إن إدراك البلاغيين لهذه الحقيقة النحوية المسماة التقديم والتأخير أتاح

هل أخبرت الحلوة أنك تهواها؟
.من أين وقد ضاع العمر وأصبح كالبيت المهجور
تجلس تحت ظلال الحرمان
تستاف أمانيك وتضحك مما (نافذة على الغواية،2018م:27)

- .قوله (أصبح) حذف اسمها للعلم به
- .قوله (تجلس) حذف الفاعل للعلم به
- .قوله (تضحك) حذف الفاعل للعلم به

لقد ذكر ابن هشام الأنصاري شروطا مفصلة للحذف ووضع له ضوابط عديدة،(الأنصاري، 1964م:2/612)إلّا أنَّ من أهم شروط الحذف عند النحاة الأوائل هو وجود دليل على المحذوف ينزله منزلة المظهر (وإلا كَان ضربًا من تكليف علم الغيب في معرفته) (ابن جني،2006م:2/360)فالعرب لا تحذف إلا بعد علم المخاطبين بالمحذوف ووضوح معناه في أذهانهم.(صالح (مبروكي،1996م:1/76

ختاماً

:في النهاية ، أسفر البحث عن نتائج مهمة ، منها

1- يبذل الشعراء المعاصرون قصارى جهدهم لكسر التماسك ، وكسر التناغم بين العناصر والمكونات اللغوية والنحوية ، استجابة للتوترات والتشكيلات .النفسية والعاطفية المتقطعة

2- ليس النزوح على جميع المستويات من الظواهر الأسلوبية الجديدة الناشئة .عن الاختلاط والتكامل بين مختلف الجنسيات الإسلامية والجنسيات الأجنبية

3- تقنية التقليب هي إحدى آليات الهروب من سلطة اللغة المعيارية ومظاهرها بحثًا عن رؤية إبداعية حرة تدرك قوة النص ، وتمهد الطريق لانتقال الشعر ، .من مجال ضيق. التعبير عن الساحة الفسيحة والواسعة

4- مما لا شك فيه أن الشاعر سمير العمري استخدم تقنية التعبير هذه كأداة مرنة لربط الجانب النفسي بنصه الإبداعي وإعطاء النص الشعري حداثة .وجمالاً

5- تدفع التمظهرات المختلفة للانزياح التركيبي في الشعر المتلقّي نحو تجاوز .البنية السطحية والغور إلى البنية العميقة للحصول على الدلالة الجديدة

6- لقد لعب الانزياح التركيبي دورًا بارزًا في توجيه الحركة الدلالية للنص الشعري وربطها بالبني التركيبية وإثراء النصّ من النواحي الدلالية وإثارة .بواعث التفكير لدي المتلقّي لفكّ شفرات النص

المصادر والمراجع

1. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني : أسرار . البلاغة ، قراء وعلق عليه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، الطبعة ، القاهرة ، 1412 هـ 1991 م . دلائل الإعجاز في علم المعاني ، 1 ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، دون طبعة ، بيروت ، لبنان ، 1422 هـ 2001 .. دلائل الإعجاز ، تحقيق : سعد كريم الفقي . دار اليقين للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001 م
2. في الحسن بن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ، الجزء 1 ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، دون طبعة ، بيروت ، لبنان
3. أبو الحسن حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق : محمد الحبيب بن خوجة ، دار الكتب الشرقية ، دون طبعة ، دون تاريخ .
4. أبو الفتح عثمان بن حني ، الخصائص ، الجزء 2 ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، منشورات محمد علي ، بيضون ، دار الكتب العلمية ، الطبعة 1 بيروت ، لبنان ، 1424 هـ 2001 ، .
5. أبو عبيدة بن معمر المثنى ، مجاز القرآن ، الجزء 2 ، تحقيق : فؤاد سركين ، مؤسسة الرسالة .
6. أبو الفرج قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، دون طبعة ، بيروت
7. : أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاني ، مفتاح العلوم ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة 1 ، بيروت ، لبنان
8. أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، الجزء 3 ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، اتحاد الكتاب العرب دمشق ، 2002 م .
9. الزمخشري ، أساس البلاغة ، تح : محمد باسل عيون السود ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1419 هـ / 1998
10. ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب ، والشاعرة ت : محمد محمد عريضة ، -2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، 1419 هـ / 1997
11. ، إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر العربي ، مكتبة الأنجلو مصرية . الطبعة 4 ، القاهرة ، 1997 م .

أشارَ قسمٌ منْ النحاةِ إلى أنَ هناكَ فرقا بينَ مفهوميْ الحذفِ والإضمارِ لكننا عندَ مطالعةِ كتبَ النحوْ لا نجدُ هذا الفرقِ بلْ نجدُ أنَ الإضمارَ يوضعُ موضعُ الحذفِ ، والقولِ نفسهِ يقالُ عنْ الحذفِ وقدْ يكونُ بينهما عمومٌ وخصوصٌ . (الحموزْ (م : 1 / 134 1980

بغداد والشعر كَان الأمس أغنية
في ألف ليلة لا في الحاضر الكابي
أنن من وجع والخوف يقتلني
إن زدت منك إلتياعًا قيل إرهابي (نافذة على الغواية،2018م:9)

- .قوله (بغداد) حذف أداة النداء للدلالة على القرب
- .قوله (والشعر كَان الأمس أغنية) حذف اسم كَان للإيجاز

عزى الحذفُ هنا إلى سعةِ الكلامِ وإرادةِ الاختصارِ وقدْ تبينَ أنَ الاختصارَ كثيرا ما يدفعُ إلى الحذفِ فيقالُ ، عندَ وقوفهِ على قولهِ تعالى (ومثلَ الذينَ كفروا كمثلِ الذي ينعقُ بما لا يسمعُ إلا دعاءَ ونداءَ صمٍ بكمٍ عميٌ فهمْ لا يعقلونَ (البقرةُ : أيهْ 171) (وإنما المعنى : مثلكمْ ومثلَ الذينَ كفروا كمثلِ الناعقِ ، (والمنعوقْ بهِ الذي لا يسمعُ ولكنهُ جاءَ على سعةِ الكلامِ والإيجازِ لعلمِ المخاطبِ بالمعنى) فالاختصارِ أوْ الإيجازِ جاءَ هنا منْ عدمِ ذكرِ الكلماتِ في سياقِ) الكلامِ والتي لا يفهمُ المعنى إلا بذكرها أوْ تقديرها أما الاتساعُ فهوَ ب إيقاعُ العلاقاتِ النحويةِ التي كانَ يجبُ أنْ تقعَ بينَ الكلماتِ المذكورةِ والكلماتِ المحذوفةِ على الكلماتِ التي وقعتْ عليها) (محمدْ حماسَ عبدَ الطيفِ ، 2007 م : 134) وقدْ يقيدُ البلاغيونَ الحذفَ بالتخفيفِ إذْ يقولُ في موضعِ آخرَ منْ الكتابِ : (والترخيمُ حذفُ أواخرَ الأسماءِ المفردةِ تخفيفا ، كما حذفُوا غيرُ ذلكَ (منْ كلامهمْ تخفيفا

يا روح قابيل صارت عند أربابي
ينام طفلي وفي كفيه لعبته
فلعبة الموت كانت بعض ألعاب
: أضم طفلي وقبل النوم يسألني
بابا أخاف فظنر الموت بالباب (نافذة على الغواية،2018م:9)

- .قوله (بابا) حذف أداة النداء للدلالة على القرب

الحذف في لغة العرب واسع جدا وله مساس قوي ببلاغة المتكلم لذا نجد من الصعب أن يضبط الحذف على ما وضعه العلماء من شروط لأن في التقيد بها تجميدًا لأحد اهم أساليب شجاعة العربية، فالحذف كما نراه في اللغة مطلق لا تحده شروط سوى أن لا يؤدي الحذف إلى الغموض في الكلام، والإبهام على السامعين واللبس وقد حذفت العرب الحركة والحرف والمفرد والجملة والقول (ابن جني،2006م:2/360)

فكيف لي دفع هذا الموت عن دمه
إذا أبوه بلا حول وأسباب؟ (نافذة على الغواية،2018م:9)

- قوله (إذا أبوه) حذف كَان الناسخة، وتقديره (إذا كَان أبوه) للدلالة على التجدد والاستمرار، ولقد ذكرت في كتب النحو أنَّ الحذف لا يكون إلا إذا كَان فيما ابقي دليل على ما القي(محمدبن يزيد المبرد ابو العباس،1994م:3/112)والدليل أما أن يكون حاليًا أو مقاليًا

لقد سعى الشاعر من خلال النص الأدبي إلى دراسة بنية من التحولات والأنماط بعد تجديد الاستقبال، إنَّه حوار بين مستويات متعددة من الخطاب لا تخضع .لوقت محدد

أخبرني عند الفجر الشحرور
قال رأيت الثعلب يأكل من تفاح الجيران
قلت له من سرق الصحوة من عين الجيران؟
قال رأيت الأشجار تهاجر نحو البحر بغير جذور (نافذة على الغواية،2018م:27)

- .قوله (قال) حذف الفاعل للعلم به

السبب في الحذف هنا، علم المخاطب باللفظ المحذوف يقول في مثله سيبويه عند حديثه عن حذف المبتدأ (ومثل ذلك قول العرب : من كذب كَان شرا له (يريد كَان الكذب شرا له إلا انه استغنى بأنَّ المخاطب قد علم انه الكذب (صالح مبروكي،1996م:2/391)وهذا مخالف لرأي ابن وهب الَّذي يرى أن في الحذف الإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول (اسحاق بن وهب م:150)، ويرى الرماني في أثناء شرحه قوله تعالى : (وَسِيقَ ٱلَّذِينَ1967، ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا)،(الزمر:73) حيث أنَّ الحذف هنا أبلغ من الذكر لأن النفس تذهب فيه كلّ مذهب ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الَّذي تضمنه البيان،(الرماني،2006م:70) وهو وجه في تعليل الحذف يقترب من غرض (اتساع الكلام) الَّذي ذكره سيبويه ،وهذه .هي الانزياحات عند الشاعر

12. ، إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دار الشروق ، عمان ، م 1986
13. أحمد درويش ، دراسة الأسلوب المعاصر والتراث ، دار غريب . للطباعة والنشر والتوزيع ، دون طبعة ، القاهرة ، 1998 م
14. أحمد زكي كنون ، المقدس الديني في الشعر العربي المعاصر من .. الذكية إلى النكسة ، الفريقيا الشرق ، دون طبعة ، 2006
15. ، احمد محمد ويس ، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة 1 ، بيروت .. لبنان ، 1426 هـ 2005
16. أحمد محمد ويس ، الانزياح في التراث النقدي والبلاغي ، اتحاد الكتاب ، العرب ، سوريا
17. أحلام حلوم ، النقد المعاصر وحركة الشعر الحر ، مركز اللماء ، الحضاري ، الطبعة 1 ، حلب
18. أدونيس ، مقدمة للشعر العربي ، دار العودة ، الطبعة 3 ، بيروت لبنان . م . الشعرية العربية ، دار الآداب ، الطبعة 2 ، بيروت ، 1989 1979 ، م .
19. تمام حسان ، اللغة العربية معناها وملاها ، عالم الكتب للنشر والتوزيع . ، والطباعة ، 2004 م ، 1425 هـ خواطر في تأمل لغة القرآن الكريم عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ط 1 ، القاهرة ، 1427 هـ / 2008
20. حسن عباس الرفايعة ، ظاهرة العدول عن المطالعة في العربية ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1426 هـ / 2006
21. ، حسن ناظم ، البني الأسلوبية ، دراسة في الأنشودة المطر للشباب . المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2002 م مفاهيم شعرية ، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم ، المركز . الثقافي العربي ، ط 3 ، بيروت الحمراء ، 1994 م
22. رابح بوحوش ، الأسلوبيات وتحليل الخطاب ، منشورات جامعية ، د.طه عنابة ، الجزائر ، لت
23. رجاء عبده البحث الأسلوبي ، معاصرة وتراث منشأة المعارف ، د.طة الإسكندرية ، 1993 م ، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ، منشأة . المعارف ، الإسكندرية ، 1979
24. رضا كامل ، بناء المفارقة ، دراسة بلاغية تحليلية ، شعر المتنبي .. المونجاء تقيم : يوسف نوفل ، مكتبة الألب ، ط 1 ، 1431 هـ - 2010
25. سعاد عبد الوهاب ، الشعر العربي الحديث ، البنية والرواية ، دار جرير .. للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، 1432 هـ 2011
26. السعيد الورقي ، لغة الشعر العربي الحديث ، مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، Seat 2002 2000 172 173
27. ، شكري محمد عيادة دائرة الإبداع ، مقدمة في أصول النقد ، دار إلياس ، ط 1 ، القاهرة ، 1987 . اللغة والإبداع ، مبادي علم الأسلوب العربي دار إنترنشنال برس ، ط 1 ، القاهرة ، 1988 م . المذاهب الأدبية والنقية . عند العرب والغربيين ، المجلس الوني للثقافة ، دمله الكويت
28. سيرة فلسي ، بنية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر ، النظرية ، والتطبيق ، صلاح عبد الصبور نموذجاء مكتبة الآداب ، ط 1 ، القاهرة . 2008
29. صلاح فضل ، علم الأسلوب ، مبادله وإجراءاته ، دار الشروق ، بداء القاهرة ، مصر 1419 هـ - 1998 . " نظرية البنائية في النقد الأبيء . مكتبة الأنجلو مصرية ، ربط ، القاهرة ، 1978
30. ، عبد الحكيم رسي ، نظرية اللغة في النقد العربي ، مكتبة العالمي ، ما ، مصر
31. عبد الرحمان شيرماسين ، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في . الجزائر ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط 1 ، القاهرة ، 2003 م
32. عبد الحميد أحمد هنداوي ، الإعجاز العرفي في القرآن الكريم ، عالم . الكتب الحديث ، 2008 م
33. ، عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، دار الكتب الجديد ، ملك اثنان ، 2006 م
34. عبد الله التطاري ، القصيدة العباسية ، العليا والماهت ، دار غريب للنشر والتوزيع ، مصرة القاهرة ، دت
35. عبد الله الغدامي ، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريعية ، قراءة ، نقدية للنموذج الإنسان المعاصرة النادي الأدبي الثقافي ، ط 1 ، جدة . المملكة العربية السعودية ، 1985
36. ، عبد الله راجع ، القصيدة المغربية المعاصرة ، بنية الشهادة والاستشهاد . ج 1 ، دار فرطبة ، ط 1 ، المغرب ، 1987
37. ، عبده الراحمي ، التطبيق النحوية منشورات دار النهضة العربية بيروت ، لبنان ، 1426 - النحو العربي والدرس الحديث ، دار النهضة للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 1986
38. عز الدين السناسرة عمرة النص الشعري المقارنات في الشعر . ، والشعراء والحداثة والفاعلية) ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط 1 عمان ، الأردن ، 1428 هـ / 2007 علم الشعريات ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، الأردن ، 1428 هـ - 2007